النص الأدبي المترابط : نص جديد لعصر جديد

قالم جمال*

الملخص:

لكلّ عصر ما يميّزه من أشكال تعبيرية ، فحينما اكتشف الإنسان الكتابة ظهرت الأساطير ومنها ولدت الملاحم فكانت الإلياذة والأوديسة وغيرهما ، وكان السردي يختلط بالشعري والهدف محاولة فهم الظواهر وإعطاء معنى للوجود الإنساني في ذلك العصر ، ثم تطورت البشرية قليلا فجاء العصر الزراعي والإقطاعي ، الذي تطورت معه الحكاية فحدث نوع من الانقسام ما بين السرد والشعر ، ومع دخول البشرية العصر الصناعي وبروز البرجوازية الصغيرة والطبقة الوسطى تطورت الكتابة أيضا فولدت الرواية ، التي هي ملحمة برجوازية على حدّ تعبير لوكاتش ، وبعد دخول البشرية العصر التكنولوجي في القرن العشرين ولد أدب الحداثة وما بعد الحداثة .

وها نحن نلج عصرا آخرا هو العصر الرقمي وعصر الثورة المعلوماتية ، الذي أفرز شكلا جديدا للكتابة ، فنتج نص جديد ، برزت من خلاله أجناس أدبية مختلفة عن سابقاتها ، اختلف الدارسون والنقاد في تسميتها وتصنيفها ، فكان أن وسموا الأدب بالأدب الرقمي ، وألحقوا به الأجناس الأخرى كالرواية الرقمية والشعر الرقمي والمسرح الرقمي ... الخ ، لكلّ عصر ما يميّزه من أشكال تعبيرية ، ففي عصرنا هذا ولجنا عصرا آخرا هو العصر الرقمي وعصر الثورة المعلوماتية ، الذي أفرز شكلا جديدا للكتابة ، أنتجت نصا جديدا ، يمكن أن نعرّفه بأنّه كل نص ينشر نشرا إلكترونيا سواء كان على شبكة الإنترنيت ، أو على أقراص مدمجة ، أو في كتاب إلكتروني ، أو البريد الالكتروني ، أو غيره ، تعتمد بنيته أساسا على الترابط ، كون الروابط هي الفارق بينه وبين النص الورقي. أو هو جماع نصوص وعلامات من مصادر وطبائع متعدّدة كلّ نص هو بمثابة وحدة مستقلة عن غيرها ، وليست متفرّعة أو متشعّبة عن أصل معيّن ، ودخل الأدب غمار الرقمية ، فبرزت أجناس أدبية مختلفة عن سابقاتها ، اختلف الدارسون والنقاد في تسميتها وتصنيفها ، فكان أن وسموا الأدب بالأدب الرقمي ، وألحقوا به الأجناس الأخرى كالرواية الرقمية والشعر الرقمي والمسرح الرقمي ... الخ .

* كلية الآداب واللغات ، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة.

Abstract :

The digital and revolutionary age of informatics has spawned a new form of writing. This form has given rise to other types of literature different from traditional genres which in turn has led to the emergence of digital literature: digital novels, digital poetry, digital theatre, and so forth. What is then the meaning of digital literature, and what is the literary hypertext?

Texts have moved from paper space to digital or electronic space, adopting a binary digital language; hence the development of a digital feature that brought into being the so called digital or electronic literature. This literary text made use of such electronic resources as: links, tow and three dimensional pictures and differently formed knobs and buttons that turn the digital literary text into a diversified body, revolting against all types of conventional writings. In a sense, the text no longer has a determined beginning or end.

There are, moreover, multiple joints and keys that give access to further open spaces. The text can therefore be simultaneously read, heard and seen, and can be mingled with different forms of expression. Accordingly, interconnectedness became its main characteristic, labeling it the hypertext.

In fact, the idea of the hypertext has been around in many traditional texts, embodied in the footnotes and margins used in manuscripts. Some time honored Arabic poems have also taken interconnected formulas that take the form of a tree, a watch or a fish. However, compared with the digital hypertext which combines the printed words with the related sound, picture and form, such an interconnection looks quite simplistic.

We are faced with many interpretations as to the Arabic equivalent of the foreign term “hypertext”. Some linguistic experts prefer transliterating this term, rather than translating it. By contrast, there are those who tried to employ a corresponding Arabic term. Their efforts resulted in so many different interpretations that it is no easy task to list them all here. For example, we find: the super text, the miscellaneous text, the interconnected text, the networked text, the web text, the diversified text, the big text, and so on.

Eventually, we can say that a hypertext is any e text published on the Internet, on CD’s, as an e book, through e mails, etc. It reflects the user’s or the reader’s free choice of links through which he or she explores the dark depths of the text links provided by the galloping modern day technology.

مقدمة :

لكلّ عصر ما يميّزه من أشكال تعبيرية ، فحينما اكتشف الإنسان الكتابة ظهرت الأساطير ومنها ولدت الملاحم فكانت الإلياذة والأوديسة وغيرهما ، وكان السردي يختلط بالشعري والهدف محاولة فهم الظواهر وإعطاء معنى للوجود الإنساني في ذلك العصر ، ثم تطورت البشرية قليلا فجاء العصر الزراعي والإقطاعي ، الذي تطورت معه الحكاية وحدث نوع من الانقسام ما بين السرد والشعر ، ومع دخول البشرية العصر الصناعي وبروز البرجوازية الصغيرة والطبقة الوسطى تطورت الكتابة أيضا فولدت الرواية ، وبعد دخول البشرية العصر التكنولوجي في القرن العشرين ولد أدب الحداثة وما بعد الحداثة .

وها نحن قد ولجنا عصرا آخرا هو العصر الرقمي وعصر الثورة المعلوماتية ، الذي أفرز شكلا جديدا للكتابة ، فبرزت منها أجناس أدبية مختلفة عن سابقاتها ، اختلف الدارسون والنقاد في تسميتها وتصنيفها ، فكان أن وسموا الأدب بالأدب الرقمي ، وألحقوا به الأجناس الأخرى كالرواية الرقمية والشعر الرقمي والمسرح الرقمي . . . الخ ، فما المقصود بالأدب الرقمي ؟ وماهوالنص الأدبي المترابط؟

أ . التعريف بالأدب الرقمي :

1 . لغة :

الرَّقْمُ والتَّرقيمُ : تَعْجيمُ الكتاب . ورَقَمَ الكتاب يَرْقُمُهُ رَقْماً : أَعجمه وبيَّنه . وكتاب مَرْقُوم .

أي قد بُيِّنتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط .

وقوله عز وجل : ﴿**كتاب مَرْقُومٌ**﴾(1) ؛ كتاب مكتوب ؛

وأنشد : سأَرْقُم في الماء القَراحِ إليكُم ، على بُعْدِكُمْ ، إن كان للماء راقِمُ

والرَّقْمُ : ضرب مخطط من الوَشْي .

وفي الحديث : كان يزيد في الرَّقْمِ أي ما يكتب على الثياب من أَثمانها لتقع المرابحة عليه أو يغترّ به المشتري ، ثم استعمله المحدثون فيمن يكذب ويزيد في حديثه (2).

(1) سورة المطففين ، الآية : 20

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12 ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 248 .

والرَّقِيْمُ في قَوْلِ الله عَزَّ وجلَّ : ﴿**أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا**﴾[1] هي الصَّخْرَةُ . وقيل : الوادي الذي فيه الكَهْفُ . وقيل : القَرْيَةُ التي خَرَجُوا منها . وقيل : الكَلْبُ . وهو ـ أيضاً ـ : الدَّوَاةُ بِلِسَانِ الرُّوْمِ . والكِتَاب أيضاً . وقيل : لَوْح كانت فيه أَسْماؤهم وأَسْمَاءُ آبائهم [2].

من خلال ما سبق ذكره ممّا ورد في المعاجم العربية حول الدلالة اللغوية لمادة (رقم) يتّضح أن ما اشتق من هذه المادة يتصل أساسا بالكتابة والكتاب ، بل إنها « تضيف عنصرا أساسيا نجده يتحقق ، بالصدفة ، مع الحاسوب وهو المظهر المتعلّق بـ : التزيين والوشي والتخطيط والنقش والحذق والتبيين وتوضيح علامات الترقيم . . . وسواها من العلامات التي تعطي لـ (الرقمي) طابعه التزييني المميّز ، ولعل في الصفات التي اشتققناها من المادة نفسها : الراقم و الرقام محملة بكل الدلالات التي بها الجذر في اللغة العربية ما يسعفنا بإقامة روابط عميقة بين الكتابة والرقامة ، ويدفعنا إلى تعميق تفكيرنا فيهما معاً من منظور جديد ومتجدّد »[3].

2 . اصطلاحا :

انتقلت النصوص من الفضاء الورقي إلى الفضاء الرقمي أو الإلكتروني على أساس أنها تُكتَب باللغة الرقمية التي تعتمد ثنائية (0/1) ، فاكتسب الأدب من خلال ذلك صفة الرقمية ، فظهر ما يُعرف بالأدب الرقمي(Numérique / Digital) أو الأدب الإلكتروني(Électronique) ، وما لمسناه عند أغلب النقاد والأدباء عدم تفريقهم بين المصطلحين ، إلا أن بعضهم حاول إيجاد فوارق بينهما وتوضيح دلالاتهما ، فسعيد يقطين مثلا فضّل توظيف المصطلح الأوّل في كلّ ما يدخل في نطاق صناعة النصوص و كيفيات بنائها لتصبح قابلة للتلقي أو نقدها وتحليلها ، أمّا المصطلح الثاني(الإلكتروني) فيرى أنّه من الأجدر استعماله لكل ما يتوقّف عند حدود الاستعمال الأداتي (النشر الإلكتروني ، الصحافة الإلكترونية ، البريد الإلكتروني . . .)[4].

وإذا كان الاستعمالان (رقمي ، إلكتروني) يحيلان بشكل مباشر إلى دور الوسيط (الجهاز) في تقديم النص والتواصل معه من خلال شاشة الحاسوب ومستلزماته ، فإنّ المفهومين الآخرين اللذين يوظفان لتوصيف النص الجديد

(1) سورة الكهف ، الآية : 9.
(2) ابن منظور ، المرجع السابق .
(3) سعيد يقطين ، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية ، المركز الثقافي العربي ، لبنان/ المغرب ، 2008م ، ص 154 .
(4) ينظر : نفسه ، ص 185 ـ 186 .

يتخـذان أبعـادا أخـرى ومواصـفات مختلفـة ، أمـا أوّلهمـا : الـنص المترابـط (Hypertexte) ... وأما المفهوم الثاني فهو السيبرنص(Cybertexte) الـذي وظّفـه لأوّل مرة أرسيت (Espen j . Aarseth) ، فيتخذ بـدوره دلالـة خاصـة تتصـل بشـكل بنائـه وطبيعـة تشـكّله ، إلاّ أنّـه يعطينـا بعـدا أعقـد مـن الدلالـة الـتي يتضـمنها الـنص المترابط »[1] .

وقد استثمر هذا النص إمكانـات الـبرامج الرقميـة مـن روابـط وصـور ثنائيـة وثلاثية الأبعاد وعقد وأزرار مختلفة الملامح تجعل من النص الأدبي الرقمـي جسـدا متشعبا متمردا على كـل الأنمـاط الخطيـة التقليديـة ، بمعنـى لم تعـد للـنص بِدايـة ولِانهاية بلِ هناك مفاصل ومفـاتيح متعـددة لولـوج فضـاءات مفتوحـة ، فهـو يقـرأ ويسمع ويُشـاهد وتمتـزج فيـه مختلـف الأشـكال التعبيريـة ، فأصـبحت مـن أهـمّ خصائصه الترابط ، فوسم بالنص المترابط .

أوّل من استخدم مصطلح النص المترابط(hypertextes) هو العالم تيد نلسـون عام 1968م ، وكان تعريفه لهذا المصطلح هو: « توليفة من النص اللغـوي الطبيعـي مع قدرات الحاسب الآلي للتشعيب التفاعلي أو العرض الديناميكي » [2].

وهناك مـن البـاحثين مـن يرجعهـا إلى الثلاثينيـات مـن القـرن الماضـي عنـدما قام(فانيفارش) باستخدام حاسباتٍ تناظرية وروابط بين الوثـائق وأطلـق علـى هـذه الآلـة تسمية (ميمكس memex) ، كما يرجع آخرون فكرة النص المترابط إلى أوائل الستينات في القرن الماضي عندما قامت جماعـة(دوجـلاس انجلبـارت Douglas Engilbert) ببنـاء نظام حاسب آلي رقمي يتيح للمستفيدين التصفح بين أجزاء النص .

إشكالية المصطلح العربي :

إن إشكالية ضبط المصطلح في اللغة العربية مطروحة بحدّة في كـل ميـادين المعرفة خاصة الحديثة منهـا ، والأمـر تـزداد حدتـه إذا ارتـبط بميـدان المعلوماتيـة والاتصال ، حيث نجد المصطلح الواحد في اللغة الأصـل تقابلـه عـدة مصـطلحات في اللغة العربية ، وفيما يخص النص المترابـط واجهنـا العديـد منهـا ، فيوجـد مـن الباحثين من آثر كتابة هذا المصطلح بالحروف العربية كما تنطق في لغتها الأصـلية أي الهيبرتكست[3].

(1) سعيد يقطين ، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية ، ص 24 .
(2) ينظر : ناريمان إسماعيل متولي ، تكنولوجيا النص التكويني (الهيبرتكست) وتنمية الابتكـار لـدى الطـلاب والباحثين مجلة كلية التربة ، جامعة الإمارات ، 1996 ، ص309 .
(3) ينظر : حنا جريس ، الهيبرتكست (عصر الكلمة الإلكترونية) ، كتـاب العربـي:5 (مسـتقبل الثـورة الرقميـة ، العرب والتحدي القادم) مجلة العربي ، الكويت ، (2004/01/15) ص 128 .

وفي المقابل نجد من حاول أن يوظف مصطلحا يوافق هذا المصطلح الأجنبي ، لكن تعددت أشكال هذا المصطلح حتى أصبح من الصعب الإطاحة بها جميعا ، فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك من الباحثين من اصطلح على تسمية(hypertexte) بالنص الفائق ، وهي ترجمة حرفية للمصلح الأجنبي وهي ترجمة غير معبّرة عن صفات هذا النص ، كما نجد أيضا مصطلحا آخرا يطرحه بعض الباحثين كمقابل للمصطلح وهو مصطلح النص المتشعّب ، ومصطلح النص المترابط ، وطبعا قائمة المصطلحات تطول وتتسع فنجد مثلا : النص الشبكي ، النص العنكبوتي ، النص التشعبي ، النص الكبير . . . إلخ .

إنّ هذا التعدد في المصطلح قد يرهق الباحث والمهتم بهذا المجال ، لذلك فالحاجة ملحّة لوضع منظومة مصطلحية مضبوطة ، وهذه المهمة لا يقوم بها الأفراد لوحدهم بل هي مهمة منوطة بالمجامع اللغوية والمؤسسات البحثية الأكاديمية .

والمصطلح الذي آثرنا أن نتبناه لأنه يعبر بصفة واضحة عن خصائص النص الرقمي وطبيعته ، حسب اعتقادنا ، هو مصطلح الترابط ، لأنّ الدلالات اللغوية التي تحملها كلمة التشعّب دالّة على التفرّق والانتشار عن مصدر واحد [1] . أما الترابط فنجده في النص الورقي من خلال علاقة الجزء بالكل ، والحال بالمحل ، والمسبّب بالسبب ، فهو يشمل العلائق بين المواد المعجمية والجمل وأبيات القصيدة أو أسطرها . . . أي أنّ هناك سببية ، كلّ كلمة تدعو أخرى ، وكلّ جملة تتسبّب فيما بعدها ، ما يؤدي إلى سلسلة متصلة الحلقات من مكوّنات النص وعناصره .

لكن الترابط الذي نجده في النص الرقمي يتجاوز ما سبق ذكره في النص الورقي ، لأنّ النص الرقمي المترابط هو: « جماع نصوص وعلامات من مصادر وطبائع متعدّدة كلّ نص هو بمثابة وحدة مستقلة عن غيرها ، وليست متفرّعة أو متشعّبة عن أصل معيّن »[2].

كما أنّ هذا المصطلح قد لقي انتشارا وقبولا واستحسانا لدى الدارسين والباحثين ، خاصة في الفترة الأخيرة.

النص المترابط عند الدارسين العرب :

إن فكرة النص المترابط موجودة في نصوص تراثية كثيرة ، تجسده تلك الحواشي والهوامش في المخطوطات ، كذلك أخذت بعض القصائد التراثية العربية

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (شعب) .
(2) سعيد يقطين ، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية ، ص 30 .

صيغة الترابط في شكل شجرة أو ساعة أو سمكة . . . الخ ، فقدّم بعض الشعراء نصوصًا وسمت ب (الشعر الهندسي) ، وهو مصطلح واحد يحاول به واضعه أن يشمل في كنفه عدداً من المصطلحات السابقة التي رأى أنها جزئية وتفتقد إلى الشمولية ، مثل(الشعر الشجري) ، و(الشعر الدائري) وغير ذلك ، هذا النمط من النصوص الشعرية(الأدبية) يقوم الشاعر بالرسم بالكلمات ، فينتج قصيدة على شكل مربع أو دائرة أو وردة أو شجرة أو خاتم أو غير ذلك ، وهو ما يعرف بالاشتغال الفضائي الدال ، والذي يعني « تلك الأشكال التي لا تقف عند مجرّد العرض البصري التجسيمي الذي تتحكم فيه مقتضيات صوتية ونظمية ، بل تتجاوز ذلك إلى توظيف الاشتغال الفضائي للنص من أجل خلق إمكانات متعددة للقراءة »(1).

يرى الدكتور عبد الله الغذامي في تقديمه لكتاب مدخل إلى النص التفاعلي للدكتورة فاطمة البريكي أن « النصّ المتفرّع خاصية أسلوبية جديدة ربما كان لها شواهد قديمة في الشروح على المتون والحواشي المتفرّعة وما كان يسمّى حاشية الحاشية ، مما هو من الممارسات الشائعة لدى علمائنا الأوائل حيث يتفرّع المتن الأول للمؤلف الأول إلى متون فرعية تأتي على شاكلة الحواشي والشروح على المتن ، وتعددت صور هذه التفريعات حتى رأينا كتاباً طريفاً لإسماعيل بن أبي بكر المقري عنوانه:« الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي » وهو كتاب كتبه صاحبه في حدود سنة ثمانمائة هجرية ، وصمّمه تصميماً فيه نوع من الهيبرتكست حيث تقرأ السطر الأول أفقياً فيتكون لك أحد هذه العلوم ثم تقرأ الأسطر عمودياً مثل أسطر الجرائد فيأتيك علم آخر ، ثم تقرأ الحاشية فيأتيك علم ثالث ، وهكذا حتى تجد أن الحرف الواحد يشترك في عدد من الكلمات المتقاطعة وفي حالة تقاطع تتشكل معها جملة مختلفة تدخلك في خطاب عن علم من هذه العلوم فهو نصّ متفرّع لعب صاحبه لعبة حرفية أنتجت لنا كتاباً تنطوي كل صفحة فيه وكل سطر على أربعة علوم »(2).

لكن هذا الترابط هو شكل مبسط جدا إذا ما قورن بالنص الرقمي المترابط الذي يجمع اللغة المطبوعة مع الصوت والصورة والملمس . . . تلعب الصورة إذن دورا هاما في تحريك النص العنكبوتي في الإنترنيت سواء بمصاحبة النص القابل للتحريك ، أومن خلال وجودها كعنصر رئيس من عناصر النص ، وهي تمتلك الصدقية أكثر

(1) محمد الماكري ، الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت/الدار البيضاء ، 1991 ، ص 156 .

(2) فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي ، المركز الثقافي العربي/ الدار البيضاء ، 2006 ، ص 10

من اللغة ، كما تمتلك التأثير الواسع على المشاهد/ القارئ ، إذ لم تعد الصورة ملحقا تزيينيا بالنص العنكبوتي على عكس وضيفتها في النص المطبوع .

أما مؤثر الصوت المرافق للنصّ الورقي فهو عزف منفرد ، لا صلة له بالنص ، أي عامل خارجي عن بنيته ، أما الصوت في النصّ المترابط فيشكّل جزءاً من بنية النصّ لا يكتمل الكلّ إلاّ به . ويمكن إيراد بعض هذه التعريفات فيما يأتي :

فيعرفه نبيل علي ويترجمه (النص الفائق) بأنه : « هوالأسلوب الذي يتيح للقارئ وسائل عملية عديدة لتتبع مسارات العلاقات الداخلية بين ألفاظ النص وفقراته ويخلصه من قيود خطية النص ، حيث يمكنه من التفرع في أي موضع داخله إلى أي موضع لاحق أو سابق ، بل ويسمح أيضا للقارئ عبر تقنية النص الفائق أن يمهر النص بملاحظاته واستخلاصا ته ، وأن يقوم بفهرسة النص وفقا لهواه بأن يربط بين عدة مواضيع في النص ربما يراها مترادفة أو مرتبطة تحت كلمة أو عدة كلمات مفتاحية ، فتقنيه النص الفائق تنظر إلى النص ليس بوصفه سلسلة متلاحقة من الكلمات بل كشبكة كثيفة من علاقة التداخل »[1].

ويعرّفه حنا جريس ويترجمه (الهيبرتكست) بأنه : « التعبير الوصفي لأحدث أشكال الكتابة الإلكترونية وهو يشكل نصا إلكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص ... فالكاتب والقارئ يدركان أنهما ليس أمام كلمات مادية مثل النص المكتوب أو المطبوع ، بل هما أمام حزمة إلكترونية فاقدة عنصر الثبات ، أما وسائط التخزين فهي لا تحزن كلمات وإنما تحزن المناظر الرقمي لها ... و الهيبرتكست يتميز بخاصيتين :

الأولى : أنه يمكن قراءته على الشاشة بطريقة غير متتابعة ، فهو نص يتفرع ويرتبط بنصوص الكترونية مرتبطة بدورها بنصوص أخرى وهكذا .

والثانية : إمكانية ربطه بملفات الصوت والصورة والأفلام المتحركة »[2] .

أما سعيد يقطين فيرى أن مفهوم النص المترابط يتحدد انطلاقًا من معطيين :

1 ـ أن مفهوم النص المترابط ينطلق من النص أولاً ، وثانيًا من الترابط الذي يصل بين مختلف أجزائه .

2 ـ ارتباط النص المترابط بالحاسوب(الوسيط الجديد الذي يتحقق هذا النص من خلاله) .

---

(1) نبيل علي ، العرب وعصر المعلومات (سلسلة كتب ثقافية العدد 184 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ـ 1994.

(2) حنا جريس . المرجع نفسه ص 128ـ 132 .

فيعرّفه : « وثيقة رقمية تتشّكل من عقد من المعلومات قابلة لأن يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط ، وتبعا لذلك فتحديداته تتعدد بحسب الاستعمالات التي يوظف فيها »(1).

ويرى سعيد يقطين أن الترابط النصي مظهر من مظاهر التفاعل النصي ، وأن النص المترابط« يتشكل من مجموعة البيانات غير المتراتبة ، التي يتصل بعضها ببعض بوساطة روابط يقوم القارئ بتنشيطها والتي تسمح له بالانتقال السريع بينها »(2) .

ويعرف الناقد محمد أسليم الأدب الرقمي بأنّه « نوع من الإبداع يوظف الحاسوب في كتابة النصوص وإمداد المؤلف ببرامج تُثمر نصوصا يتوارى فيها الوضع الاعتباري للمؤلف على نحو ما هو متعارف عليه وتختفي فيها الحدود التقليدية بين القراءة والكتابة »(3).

كما يعرفه حسام الخطيب بأنه : « مصطلح الهيبرتكست (hypertexte) تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يوصل فيها النص والصور والأصوات والأفعال معا في شبكة من الترابطات مركبة غير تعاقبية مما يسمح لمستعمل النص أن يتصفح الموضوعات ذات العلاقة دون التقيد بالترتيب الذي بنيت عليه هذه الموضوعات ، وهذه الوصلات تكون غالبا من تأسيس مؤلف وثيقة النص المفرع أومن تأسيس المستعمل حسبما يمليه مقصد الوثيقة »(4).

وتعرّف الكاتبة سوسن مروة النص المترابط تحت عنوان(النص المتعالق) بأنّه « الربط المباشر بين موقع وآخر من النص نفسه أو نص آخر ، والقدرة على استحضارها في اللحظة ذاتها »(5).

ويعدّد سعيد يقطين أنواع النص المترابط على النحو التالي :

ـ **التوريق :** أي ما يشبه تقليب الصفحات في الكتاب المطبوع من خلال النقر أسفل الصفحة والنقر على مثلثين متقابلين يشير أحدهما إلى الصفحة السابقة ، والآخر يشير إلى الصفحة التالية .

ـ **الشجري :** تقدم المعلومات منظمة في مستويات تأخذ بعدا تراتبيا يبدأ

(1) سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي) ، ص 130 .
(2) سعيد يقطين ، نفسه ، ص 128 .
(3) محمد أسليم : http : //www . aslim. org
(4) حسام الخطيب ، أفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية ، دار الفكر ، بيروت 2001 ص 50 .
(5) سوسن مروة ، نقد الواقعية الرقمية ، صحيفة الحوار المتمدن ، العدد : 1554 ، 18 / 5 / 2006 ، http : //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid 65070 .

من الأصل وينحدر نحو الفروع المنضوية تحته .

ـ **النجمي :** يأخذ صورة النجم الـذي يقـع في محـور الـدائرة ، تـدور في فلكه نجوم أخرى .

ـ **التوليفي :** يقدم النص المترابط بنية معمارية مركبة لا تخضع لأي نظام خطي .

ـ **الجدولي :** مزيج من التوليفي والشبكي .

ـ **الترابطي أوالشبكي :** يشبه الشبكة ويتميز بالترابط الشـامل ، ويجسـد البعـد الافتراضي للنص المترابط ، ويسمح بالانتقال الحر المتعدد الأبعاد (1).

ويذكر سعيد يقطين طريقين للانتقال في النص المترابط(بين عقده وروابطه) :

ـ **التجوال** Browsing / Broutage : وهو انتقال بين العقد بدون غايات مضبوطة أو هدف غير التجوال لتمضية الوقت أو إشباع الفضول مـن خـلال التحـرك داخـل عقـد النص المترابط .

ـ **الإبحـار** Navigation : أي الانتقـال مـن عقـدة إلى أخـرى بواسـطة الـروابط لغاية محددة ، وتتمثل في البحث عن أشياء بعينها ، وهو أيضا أنواع (2).

حيث يذكر سعيد يقطـين ثلاثـة أنـواع فرعيـة للإبحـار وفقـا لنوعيـة الـنص المترابط ومقتضياته هي :

أ ـ الإبحـار الإجرائـي (Navigation opérationnelle) : يسـمح بالانتقـال داخـل المنتوج بغض النظر عن محتواه أو مضمونه ، من خلال استثمار الوظـائف المتاحـة فيـه مثل : الدخول ، الخروج ، الذهاب إلى التالي أو السابق ...

ب ـ الإبحار الدلالي(Sémantique Navigation) : يتم مـن خـلال انتقـال المسـتخدم بين الروابط بحسب اشتراكها في الدلالة على شيء أو حقل محدد ، وذلـك بتنشـيط كلمـة مترابطة أو صور مترابطة ... ، حيث تكون محـدّدة بلـون مغـاير أو بخـط تحتهـا أو بـتغير مؤشر الفأرة عندما يمرر عليها .

ج ـ الإبحار الذاتي(Navigating ـ Hypertext self) : يضمن هـذا النـوع للمسـتخدم حرية الحركة داخل النص المترابط ، بـل إنّـه (المسـتخدم) يلعـب دورا هامـا في إنتـاج

(1) سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط (مـدخل إلى جماليـات الإبـداع التفـاعلي) ، ص 136ـ 140 . وينظر أيضا : سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ، مجلة عالم الفكر ، الكويـت (أكتوبرـ نـوفمبر ـ ديسمبر) ، 2003 ، ص 71 ـ 101 .

(2) ينظر : سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي) ، ص 143

وتشكيل النص المترابط في حركة تفاعلية من خلال ما يقدمه النص من إمكانات [1].

كما ينقسم النص المترابط إلى نسقين : نسق سلبي وآخر إيجابي .

فالنسق السلبي هو ذلك النص الذي يصمّمه الخبراء لتقديم مادة مضمونة محدّدة ، مثل الموسوعات ، وتاريخ الفن وما شابه ذلك ، ومثل هذا النص يكون مغلقا في وجه أية تعديلات على يد المتلقي/ المستخدم ، الذي تتاح له حرية التجوال بين شبكة النصوص والوصلات الرابطة بينها على النحو الذي يرضي هدفه ، ولكنه لا يستطيع تغيير أي شيء في الجسم الأصلي في النصوص ، أوفي طريقة تشكيلها ، أو الإضافة إليها أو الحذف منها [2].

أما النسق الإيجابي فيتيح للمستخدمين أن يعدلوا ، ويحذفوا زمرا نصية ، وأن يعدلوا كذلك الوصلات بين هذه الزمر النصية ، ولكن كل ذلك مقيد بقيود وقواعد للتصرف بالنصوص ، وهذا النسق يمكن أن ينقل عملية تأليف النصوص نقلة نوعية من التأليف الفردي إلى التأليف الجماعي ، كما له درجات أكثر تعقيدا كفيلة بإعطاء القراء فرصا ممتازة لإغناء النصوص ، بحيث تخرج جماعية النص من نطاق مجموعة من المؤلفين إلى نطاق مجموعات المؤلفين ومجموعات القراء المهتمين [3].

خاتمة :

إذًا فالنص الورقي بنيات وعلاقات ، أما النص الرقمي فهو عقد وروابط ، وأن مثل هذا النص عند طباعته يفقد خواصه الأساسية وهي الانتقال الحر بين أجزائه المختلفة كما أنه سيفقد الصوت والحركة للصورة المتحركة ، فمن الواضح أن مثل هذا النص مبتعد تماما عن الطباعة ولا يمكن قراءته أو التعامل معه إلا من خلال الشاشة الزرقاء ومن خلال تكنولوجية الكتابة والنشر الإلكترونيين ، فالنص المترابط هو كل نص ينشر نشرا إلكترونيا سواء كان على شبكة الإنترنت ، أو على أقراص مدمجة ، أوفي كتاب إلكتروني ، أو على البريد الالكتروني ، أو غيره ، يجسِّد الاختيار الحر للمستخدم أو القارئ عبر روابط يتجوّل ويبحر من خلالها في غيابات النص ، من خلال ما توفره التكنولوجيا الحديثة ، التي هي في تسارع مستمر .

(1) نفسه ، ص 144 .
(2) حسام الخطيب ، الأدب والتكنولوجيا ، ص 90 .
(3) نفسه ، ص 90 .

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : قائمة المصادر :

القرآن الكريم .

ثانيا : قائمةالمراجع :

. الكتب :

1 ـ بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد(البديع) ، دار العلم للملايين ، ط7 ، بيروت ، 2003 .
2 ـ رسام الخطيب ، أفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية ، دار الفكر ، بيروت 2001 .
3 ـ حنا جريس ، الهيبرتكست(عصر الكلمة الإلكترونية) ، كتاب العربي : 55(مستقبل الثورة الرقمية ، العرب والتحدي القادم) مجلة العربي ، الكويت ، (2004/01/15).
4 ـ سعيد يقطين ، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية ، المركز الثقافي العربي ، لبنان/ المغرب ، 2008م .
5 ـ سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط(مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / بيروت ، 2005 .
6 ـ سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط ، مجلة عالم الفكر ، الكويت (نوفمبر ـ ديسمبر) ، 2003 .
7 ـ فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي ، المركز الثقافي العربي / بيروت ـ الدار البيضاء ، 2006 .
8 ـ محمد الماكري ، الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت / الدار البيضاء ، 1991 .
9 ـ محمد مفتاح ، النص من القراءة إلى التنظير ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، 2000 .
10 ـ نبيل علي ، العرب وعصر المعلومات(سلسلة كتب ثقافية العدد 184 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت ـ 1994 .

. الجرائد والمجلات :

1ـ سوسن مروة ، نقد الواقعية الرقمية ، صحيفة الحوار المتمدن ، العدد : 1554 ، 18 / 5 / 2006 ، http : //www . ahewar . org/debat/show . art . asp?aid =65070 .
2 ـ ناريمان إسماعيل متولي ، تكنولوجيا النص التكويني(الهيبرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين مجلة كلية التربة ، جامعة الإمارات ، 1996 .

. المعاجم والموسوعات :

1ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12 ، دار المعارف ، القاهرة .
2 ـ موسوعة مايكروسوفت إنكارتا http : /encartaupdate . msn . com/teleport/teleport . aspx?Lang F&Year 2009&tname weblinks&ty chk&ud 741544235&ca 1024&vs =2009

. المواقع الإلكترونية :

1 ـ محمد أسليم ، ttp : //www . aslim . org